

[**الغَنِيُّ الْحَمِيد**](http://al-badr.net/detail/UprnkgtZJOsI)

الحمدُ لله رب العالمين ، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له ، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله ؛ صلَّى اللهُ وسلَّم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين . اللهم علِّمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علَّمتنا وزدنا علمًا ، وأصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . أما بعد :

أشير إلى فائدة فيها شيء من التتميم لما سُمع فيما يتعلق بمعاني ودلائل اسم الله تبارك وتعالى «الحميد» ؛ فإن هذا الاسم جاء في مواضع من كتاب الله سبحانه وتعالى مقترنًا باسمه جل وعلا «الغني» ، وأهل العلم رحمهم الله ذكروا في هذا الباب قاعدة تتعلق بالأسماء المقترنة ألا وهي : [ أن الله عز وجل له من كلِّ اسمٍ معنى أو معاني كمال يدل عليها ذلك الاسم ، وله جل وعلا كمالٌ آخر من اقتران الاسمين ] . فله كمالٌ من حمده الذي يدل عليه اسمه «الحميد» ، وله كمال من غناه جل وعلا الذي يدل عليه اسمه «الغني» ، وله كمالٌ من اجتماع هذين الاسمين ، فالله عز وجل حميدٌ يحب الحمد ، ويحب الحامدين جل في علاه ، ويثني عليهم وأعدَّ لهم عظيم الثواب وجزيل المآب ، وهو جل وعلا غنيٌ عنهم ، غني عن حمد الحامدين وعن شكر الشاكرين وعن ثناء المثنين وذكر الذاكرين ودعاء الداعين وعبادة العابدين وتوبة التائبين ، غني عن ذلك كله ؛ فإنه جل في علاه لا تنفعه طاعة من أطاع ، ولا تضره معصية من عصى ، ولهذا قال في الحديث القدسي : (( يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا )) ، فهو سبحانه وتعالى لا تنفعه طاعة الطائعين لأنه غني ، وغناه سبحانه وتعالى غنى ذاتي ، فهو غني عن خلقه من كل وجه ، والخلق فقرهم إلى الله سبحانه وتعالى فقرٌ ذاتي فهم فقراء إليه من كل وجه ، لا غنى لهم عن ربهم تبارك وتعالى طرفة عين ، ومع ذلك جلَّ في علاه مع غناه عن العباد وعن طاعاتهم يحب الحامدين ويفرح بتوبة التائبين ويرضى سبحانه وتعالى عن المطيعين ، وقد أعد لهم كريم المآب وجميل الثواب وعظيمه سبحانه وتعالى .

وهذا يفيدنا أن باب الفقه في أسماء الله تبارك وتعالى ومعانيها له أثر عظيم جدًا فيما يتعلق بعبودية العبد لله وإقباله على طاعة الله سبحانه وتعالى ؛ فإن العبد كلما كان بالله أعرف كان لعبادته أطلب وعن معصيته أبعد ولمحابِّه وما يُدني من رحمته سبحانه وتعالى أقرب ، وذلك بحسب حظ العبد من هذه المعرفة .

فأسأل الله الكريم رب العرش العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يفقهنا أجمعين في الدين ، وأن يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ، وأن يصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا ، وأن يصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا ، وأن يجعل الحياة زيادةً لنا في كل خير والموت راحةً لنا من كل شر ، اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها ، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى . اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلِّغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهوِّن به علينا مصائب الدنيا ، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك نبينا محمد وآله وصحبه .